[549] ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى ا عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا رفع صلبه قال: سمع ا لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك وملا أرضك وملء ما شئت من شئ فإذا سجد قال: سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاث مرات. أسأل ا الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحبه ا ويرضاه حتى يبعثنا على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقه وعلى كل شئ اختاره لنا في دنيانا وديننا وأولانا وأخرانا وأن يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فإن استطعتم يا أهل مصر ولا قوة إلا با أن تصدق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا ا وإياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة العظمى (1). وإياكم دعوة الكذاب ابن هند وتأملوا واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ووصي النبي عليه السلام وعدو النبي جعلنا ا وإياكم ممن يحب ويرضى، لقد سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه ا بإيمانه وأما المشرك فيخزيه ا بشركه ولكني أخاف عليكم (2) كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون. [وقد] قال النبي صلى ا عليه وآله من سرته وساءته حسناته سيئاته فذلك المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في سنة. واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين ا والعمل بطاعته أعاننا

---

(1) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: " المحجة الوسطى... ". (2) كذا في الاصل، وفي شرح ابن أبي الحديد: " عليهم ".